

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[523] الآية هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ زَفْرًا وَلَا دَفْسًا إِيْمَانُهُمَا لَمَّا تَكُنْ أَمَدَّتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهِمَا خَيْرًا قُلْ انْظُرُوا إِذَا نُتَظِرُوكُمْ 158 التفسير توقعات باطلة ومطالب مستحيلة: في الآيات السابقة تبينت هذه الحقيقة وهي: أننا أتمنا الحجة على المشركين، وآتيناهم الكتاب السماوي (أي القرآن) لهدايتهم جميعاً، لكي لا يبقى لديهم أي عذر يبررون به مخالفتهم للرسالة ومعارضتهم للدعوة. وهذه الآية تقول: ولكن هؤلاء الأشخاص المخاصمين المعاندين بلغوا في لجاجهم وعنادهم حداً لا يؤثر فيهم حتى هذا البرنامج الواضح البين، وكأنهم يتوقعون وينتظرون هلاكهم، أو ذهاب آخر فرصة، أو ينتظرون أموراً مستحيلة. فيقول أولاً: (هل ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة) لتقبض أرواحهم. (أو يأتي ربك) إليهم فيرونها، حتى يؤمنوا به.